تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 88- سورة البقرة | الأية 441

عبدالرحمن العجلان

في ناحية كذا يعني يستقبل عين الكعبة قد يتعذر عليه هذا. يستقبل المسجد الحرام. والحرم كله بما في ذلك منى ومزدلفة وما كان داخل حدود اميال الحرم والحرم قبلة لاهل الارض في مشارقها ومغاربها - 00:00:00

وعلى المرء ان ينتبه خاصة وقد يكون اصعب ما يكون الاستقبال داخل المسجد الحرام وداخل هذا المسجد. بعض الناس ينحرف عن الكعبة فما تصح صلاته. ولو كان مع الامام وما بينه وبين - 00:00:27

انحراف محاذاة الكعبة الا شيء يسير. يعني اذا صلى هكذا الكعبة بين يديه. اذا انحرف قليل اتجه الى هذا العمود عرف عن القبلة صارت القبلة على يمينها او اتجه كذا صارت القبلة على شماله - 00:00:47

وقد يصلي المرء مع الامام وصلاته غير صحيحة لانه منحرف عن القبلة هذه الخطوط والعلامات والبلاط نعمة من الله جل وعلا وفق الله ولاة الامر وظعها لتكون مهيئة للمرء لاستقبال القبلة بسهولة ويسر. والا كان الكثير - 00:01:05

من الناس سابقا ينحرفون وهم لا يشعرون. هذا متقدم وهذا متأخر واحدهما ينحرف قليلا فتكون القبلة على يمينه او على شماله ما ليس باتجاهها. فلا تصح صلاته. وينبغي للمرء ان ينتبه لهذا وخاصة - 00:01:35

في الاماكن الداخلية التي لا يرى قد لا يرى الكعبة الا باجتهاد وحرص فينظر والى هذه العلامات والخطوط التي وضعت والبلاط وظع باتجاه القبلة والحمد لله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. الله جل وعلا - 00:01:55

يعلم ان اهل الكتاب الذين قال عنهم جل وعلا قبل سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليه وانهم سيقولون ما يقولون. وان غيرهم سيرجع اليهم. من الكفار - 00:02:25

ومشرك العرب يقولون ما دام هؤلاء العلماء اهل المدينة اليهود مخطئون لمحمد في جهته وقبلته فهو اكيد على خطأ. لان مشركوا قريش كانوا اذا فاشكل عليهم امر من الامور ارسلوا بعث من مكة الى اليهود يسألونهم - 00:02:45

عن كذا وعن كذا ويسألونهم ماذا نقول لمحمد؟ وماذا نقول لمحمد؟ فيعطونهم الاسئلة التي يظنون انها معجزة فيأتي الوحي من الله جل وعلا بالجواب. يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي. وسألوه عن ذي القرنين فجاء - 00:03:15

من الله وسألوه عن الفتية اصحاب الكهف فجاء الجواب من الله فالمشركون اذا فاشكل عليهم شيء ارسلوا الى اليهود في المدينة يسألونهم. ومن المعلوم ان عامة الناس اذا كان اليهود معارظين فهم تبع لهم. فانزل الله جل - 00:03:45

وعلى من باب التطمين للنبي صلى الله عليه وسلم والتأنيس له بان اهل الكتاب يعلمون ان قبلتك الى الكعبة حق. وان انكروا ذلك وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق بالربهم - 00:04:15

يعني ما عندهم شك. وان قالوا ما بال محمد يتوجه الى الكعبة ثم يتوجه الى بيت المقدس ثم يتوجه الى الكعبة مرة ثانية ليس على هدى وان قالوا ما قالوا فهم يعلمون في حقيقة نفوسهم وفي قلوبهم - 00:04:45

ان هذا هو الحق. لان انبيائهم عليهم الصلاة والسلام اخبروهم بان محمد يتجه كذا يتجه كذا وعرفوا هذا في كتبهم ولكنهم يجحدون والانسان اذا عارضه شخص يظن انه على الحق يشكل عليه. ويحاول ان يقنع صاحبه - 00:05:05

يحاول ان يقنع صاحبه. ولا يود ان يكون صاحبه في شك من امره. يحاول يقنعه. لكن اذا اعترضك من تعرف انه يعرف حقيقة الامر

ما تبالي به. تقول انت تعرف في نفسك اني على الحق - 00:05:35
فلما تعترض علي؟ انت تعرف في نفسك اني على الحق مثل ما روي ان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما سأله مسيلمة الكذاب واتى له بنموذج من خرافاته التي يزعم - 00:05:55
انها قرآن قال اي قرآن وقرآن صاحبكم افضل قال والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب. ما ما تمشي علي هالامور هذي وانا ضيف عندك الان. هو ظيف عند مسيلمة - 00:06:11
لكن حينما اتاه بشيء ما يصلح ان يصدقه فيه اخبره بالحقيقة قال والله انك تعلم اني انك كاذب ما في اشكال. يعني عندك علم انت. نفسك ان تعلم اني اعلم انك كاذب. ما يصلح اني اجاملك بالكذب - 00:06:27
اني مرائي واني مغفل او نحو ذلك لا انت تعلم اني اعلم انك كاذب فالمرء اذا عرف ان من يعارضه في حقيقة الامر يعرف صدقه ما يبالي به بخلاف ما اذا وجهت شخص ورفض وقال لا انت على غير هدى وانا اللي على الحق - 00:06:49
هذا تهتم له تحاول تقنعه يبين له انه ليس على حق وان الحق كذا لكن شخص يعد انت تعرف انه يعرف انك على الحق لو ارادك وخالفك ما تبالي به. ولذا قال الله جل وعلا - 00:07:18
وان الذين اوتوا الكتاب والمراد بهم اليهود وقيل اليهود والنصارى لكن اكثر الكلام مع اليهود لانهم جيران النبي صلى الله الله عليه وسلم في المدينة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه يعني هذا النسخ او هذا التصرف او هذا التحول من الكعبة الى بيت - 00:07:39
ثم من بيت المقدس الى الكعبة يعلمون انه الحق من ربهم يعلمون ان هذا حق وصحيح وليس بباطل ولا كذب وما الله بغافل عما يعملون. وفي قراءة وما الله بغافل عما - 00:08:03
اتعملون فيها حفز للهمم وتشجيع وفيها لوم وتوبيخ وتوعد يجتمع الضدان بحسب القراءتين وهذا من بلاغة القرآن ووالله بغافل عما يعملون. اهل الكتاب هذا وعيد شديد ان الله جل وعلا مطلع على اعمالهم. وسيجازيهم على هذا الكذب والافتراء - 00:08:25
والتمويه على الناس سيجازيهم عليه هذا وعيد شديد وما الله بغافل عما تعملون ايها المسلمون من متابعة النبي صلى الله عليه عليه وسلم وتصديقه وسرعة الاستجابة. حينما اتاكم من اتاكم وانتم تصلون. فقال - 00:09:06
القبلة الى الكعبة فتحولتم وانتم في صلاتكم. الله جل وعلا مطلع عليكم. وليس بغافل عنكم ويثيبكم على ذلك هذا فيها وحفز للهمم بالعمل الصالح والله مطلع عليك. يعني اذا عملت العمل الصالح لله جل وعلا وما اطلع عليك احد - 00:09:33
ما تقول ما في فايدة العمل ما احد يشكرني عليه لا يا اخي اعمل العمل الصالح. والله مطلع عليك. الله يشكرك عليه. واذا عملت العمل الصالح لاجل الناس ما في فايدة. ما تستفيد انت شيئا - 00:09:58
فالمسلم يجعل هذه الاية الكريمة وامثالها دائما نصب عينيه. احسنت يتيم رفقت بي عاجز عملت عملا صالحا ما عندك احد. ما احد يطلع عليك ثق بان الله جل وعلا مطلع عليك ويثيبك على ذلك. وهذا من افضل ما يكون ان الانسان يعمل العمل - 00:10:15
لله جل وعلا ما يريد ان يطلع عليه ولهذا جعل الله جل وعلا من تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ممن يضله الله في ظله في عرصات القيامة - 00:10:44
رجل تصدق بصدقة فاخفاها لان اكثرها في الامور التي فيها سر وخوف من الله ورجاء فيما عنده ومنه السبب رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله يعني قادرة على ان تستر عليه ولا احد يطلع عليه. ومتمكنة من تمكينه من ما اراد من فعل الفاحشة - 00:11:04
لن يناله سوء في الدنيا من طرفها. فقال اني اخاف الله ورجل ذكر الله خاليا ففاوت عيناه من خوف الله. ما عنده احد يجامله ولا احد يحصي عليه ذكر الله خاليا ففاضت عيناه - 00:11:38
وما الله بغافل عما تعمل قراءتان سبعيتان ووالله بغافل عما تعملون وما الله بغافل عما يعملون. وعيد وبشارة. تخويف واناس وادخال للسرور وحفز للهمم في مواصلة العمل الصالح فالله مطلع عليه - 00:12:07

قال ابن عباس رضي الله عنه كان اول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان اكثر اهلها اليهود فامره الله ان يستقبل بيت المقدس - 00:12:38

اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بظعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم وكان كلمة بضعة يعني من ثلاثة عشر الى تسعة عشر. وهي كما جاء في الاحاديث الصحيحة ستة عشر - 00:13:01

او سبعة عشر شهرا لان هجرته صلى الله عليه وسلم وصوله الى المدينة في ربيع الاول وتحويل القبلة في رجب في منتصف رجب اللقاء ستة عشر اخذ النصف الاخير من ربيع الاول مع النصف الاول من - 00:13:21

رجب فصارت ستة عشر ومن قال سبعة عشر اعتبر ربيع الاول ورجب وما بينهما سنة وما بين الشهرين فصارت سبعة عشر ربيع الاول وربيع الثاني وجماد الاولى وجماد الثانية ورجب خمسة واثنا عشر شهر السنة سبعة عشر - 00:13:44

اذا حذف النصف الاول من ربيع الاول والنصف الثاني من رجب صارت ستة عشر المنقول ان وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة هذا في ربيع الاول ما في اشكال - 00:14:08

وتحويل القبلة قيل في منتصف شهر رجب من السنة الثانية من هجرته صلى الله عليه وسلم يعني قبل وقعة بدن ان وقعة بدر كانت في رمظان في السنة الثانية. وتحويل القبلة في رجب. وهو اول نسخ وقع - 00:14:33

في القرآن اول نسخ لشيء من شريعة محمد بامر اخر وكان يحب قبلة ابراهيم. فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء الى قوله فولي وجهك شطر فولوا وجوهكم شطرة فارتابت من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم - 00:14:55

التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب. وقال فاينما تولوا فثم وجه الله. وقال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه - 00:15:27

لانها اختبار وامتحان. فالله جل وعلا يختبر عباده بالسراء. ويختبرهم بالضراء. يختبرهم نعم والعطايا ويختبرهم بالحرمان والمنع والمرض والفقر ونحو ذلك فمن الناس من ينال الدرجة العالية في الامتحان. ومنهم والعياذ بالله من يخفق ويخسر الدنيا والاخرة - 00:15:45

ونبلوكم بالشر والخير فتنة وروى ابن مردوي عن ابن عباس رضي الله رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى من صلاته الى بيت المقدس رفع رأسه الى السماء فانزل الله فلنولي - 00:16:15

لانك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام الى الكعبة الى الميزاب يؤم به جبريل عليه السلام. وقبلة المدينة الى الميزاب يعني وسط الكعبة وسط الحجر وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فول وجهك شطر المسجد الحرام قال شطره قبله - 00:16:35

ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال البيت قبلة لاهل المسجد. والمسجد قبلة لاهل الحرم. والحرم قبلة لاهل الارض في مشارقها ومغاربها من امتي - 00:17:04

الحرم ليس المراد به المسجد هذا شرفه الله وانما جميع حرم مكة يعني ما كان داخل اميال الحرم وعن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا - 00:17:24

وكان يعجبه قبلته قبل البيت وانه صلى صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان يصلي معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هي كما هم قبل البيت - 00:17:45

يعني سمعوا من يبلغهم عن الله ورسوله وهم يصلون فاستداروا. سرعة استجابة الصحابة رضي الله عنهم هكذا ينبغي للمؤمن اذا بلغه شيء عن الله وعن رسوله يسارع في الاستجابة. عقل المعنى او - 00:18:09

لم يعقل عرف الحكمة او لم يعرف. يقول سمعنا واطعنا وقال عبد الرزاق عن البراء قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يحول نحو -

00:18:29
فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء فصرف الى الكعبة وعن ابي سعيد ابن المعلا قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي فيه. فمررنا يوما - 00:18:54
ورسول الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترظاها حتى فاغ من - 00:19:11
فقلت لصاحبي تعال نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكون اول من صلى فتوارينا فصليناهما ثم نزلا نعم ابو سعيد ابن المعلى رضي الله عنه يقول اقبلت - 00:19:30
نحو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الرسول جالس على المنبر. فقلت لصاحبه لابد في شيء. ما الرسول على المنبر هذا الوقت الا فيه شيء. فانتظرنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية في تحويل - 00:19:50
القبلة يخبر الصحابة بانه نزل عليه القرآن في ذلك. فقلت لصاحبي تعال لنكن اول من يصلي الى القبلة اين ناحية وصلينا ركعتين فكنا اول من صلى الى الكعبة بعد - 00:20:10